

التشويق والعتاب في فواتح السور

محمد علي العمري

هذه الشذرة برعاية الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بعسir تذكرة السلام عليكم هذه هي الأغراض البلاغية العشرة التي جاءت بها الأخبار في فواتح سور الخبر وهي ثلاث وعشرون سورة فرغت من الحديث عن فواتح سور التعظيم والتصبير والتبشير.

وساحتكم في هذه الشذرة عن فواتح سور التشويق والعتاب - [00:00:00](#)

سورتان من القرآن بدأتا بخبر تشويقي هما الرحمن والنور. فاتحة سورة الرحمن في رواية حفص عن عاصم كلمة واحدة هي الرحمن.

قال ابن عاشور افتتح باسم الرحمن فكان فيه تشويق جميع السامعين الى - [00:00:27](#)

الذي يخبر به عنه اذا كان المشركون لا يألفون هذا الاسم. قال تعالى اذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فهم اذا سمعوا هذه الفاتحة الرحمن ترقبوا ما سيرد من الخبر عنه والمؤمنون اذا طرق اسماعهم هذا الاسم - [00:00:47](#)

استشرفوا لما سيردوا من الخبر المناسب لوصفه هذا مما هم متшوقون اليه من اثار رحمته. وفاتحة سورة النور هي قوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بینات لعلکم تذکرون - [00:01:07](#)

لم يقل هذه سورة بل حذف اسم الاشارة وقال سورة ليطلقها ويطلق معها خيالات السامعين فهي سورة كن ذات صفات ثلاث. الاولى انا انزلناها. الثانية انا فرضناها وقرأ فرضناها. الثالثة ان - [00:01:27](#)

انزلنا فيها ايات بینات ثم التفت الى المخاطبين فقال لعلکم تذکرون. وقرأ لعلکم تذکرون فظمن اهذه الالتفاتة الجاذبة لقلوبهم المسترعين لاهتمامهم صفة رابعة لهذه السورة هي ان اياتها البینات مبعث للعظة والعبرة والتذكرة. وفي هذا الحشد من التنبيهات تشويق عظيم للقلوب. للاقبال على سماع هذه - [00:01:47](#)

المنزلة المفروضة المنزلة اياتها البینات للتذكرة والتذكرة. وسورتان من القرآن بدأت اخبر عتابي بما الانفال وعبسا. من الله تعالى على المؤمنين في غزوة بدر بالنصر العظيم مع عدم امتلاکهم لاسبابه المادية. ولذلك قال الله تعالى عن هذا الفضل العظيم. ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة. فاتقوا الله - [00:02:17](#)

لعلکم تشکرون. وبعد هذا النصر غير المتوقع جاء منهم من يسأل الرسول صلی الله عليه وسلم عن الانفال. وهي غنائم معركة فعاتبهم الله تعالى على ذلك بهذا المطلع العجيب الذي قال فيه لرسوله صلی الله عليه وسلم يسألونك عن الانفال - [00:02:47](#)

قال ثم لم يجب عن احكام قسمتها الا في الاية الحادية والاربعين حين قال واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه ولرسول ولذی القری واليتامی والمساكین وابن السبیل. ان کنتم امتنتم بالله وما انزلنا على عبد - [00:03:07](#)

هنا يوم الفرقان يوم التقى الجمیع والله على كل شيء قادر. قال يسألونك عن الانفال ثم انصرف عن الجواب عن السؤال ليصرف انتظار الصحابة البدرین رظوان الله عليهم الى ما هو اهم من الغنائم واعظم واليق بهم واکرم - [00:03:27](#)

فقال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بینکم واطیعوا الله ورسوله ان کنتم مؤمنین وفي بهذا العتاب الرقيق الانیق بتأخیر الجواب وصرف الالباب الى ما هو اعلى واغلى من الاسباب تربية من الله تعالى - [00:03:47](#)

لعياده بان تصرف همهمهم الى اشرف الغایات واکرم المقاصد. وحين عاتب الله تعالى رسوله صلی الله عليه وسلم في امر الاعمى عبد الله ابن ام مكتوم رضي الله عنه في سورة عبس جاءت فاتحة السورة عبس وتولى ولم - [00:04:07](#)

لم يقل عبست وتوليت فكأنما الذي عبس والذي تولى غيره صلی الله عليه وسلم. وفي هذا ملاطفة عظيمة لتخفیف وطأة العتاب الالهي على قلبه عليه السلام. قال ابن عاشور رحمة الله عن العتاب في هذا المطلع وهذا - [00:04:27](#)

طوف من الله برسوله صلى الله عليه وسلم ليقع العتاب في نفسه مدرجاً بذلك أهون وقعاً هذا قوله تعالى عفا الله عنك لما اذنت لهم
فأخبره الله بالعفو قبل أن يخبره بالذنب حتى سكن - 00:04:47 -
صلى الله عليه وسلم تقبل الله صيامكم وقيامكم وغفر لي لكم ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين - 00:05:07 -